نبض الحناجر

كتبتُ قصيداً بنبضِ الحناجرْ ... تَدكُّ جِبالاً وتَدمي الخواطرْ
عَشقتُ سَناءَ العراق وَحالي ... يُداري جنوني ولستُ بصابرْ
فَشوقي إليهِ بغيرِ انقطاعٍ ... كشوقِ وداعٍ وظلِّ مسافرْ
يظنُّ الطغاةُ سَأنسى حَبيباً ... يدورُ بقَلبي كرسمِ الدوائرْ
تَعالى لنَحيا بغيرِ اكتئابٍ ... فهذي جروحي كوقعِ الحوافرْ
أَحقّاً يَموتُ الأُباةُ ليَبقى ... دنيٌّ سَفيهٌ يذلُّ الهَزابرْ
أحقّاً ينامُ بحضنِ العَذارى ... وتَربي إليهِ عيّونَ السَواحرْ
تنوءُ الصَحاري بِخصرٍ نَحيفٍ ... فكيفَ استَباحوا ثَنايا الخَواصرْ
ومِنهُ تغارُ عيّونُ المَرايا ... وَيبقى إليهِ يَصدُّ المُهاجِرْ
بنينا جسوراً وتحتَ خُطانا ... نُقنطرُ عشقاً وفوقَ القناطرْ
ضبابٌ نديٌّ بخفقِ جناحٍ ... ونوحُ يمامٍ ولوعةُ طائرْ
فمُذ كنتُ غضاً تبعتُ سراباً ... أضاعَ دروبي بكتمِ المشاعرْ
فرفقاً بقلبي أما مِن حروفٍ ... تتيهُ دلالاً بصمتِ الدَفاترْ

ومهما اشتعلتُ بنارِ اشتعالي ... فأنّي بدَمعي سأُطفئ المَجامــرْ
يقيناً سأَصحو وَما مِن يـراعٍ ... يموتُ طريداً ويُقصي المَحابِرْ
زَماني سَـينعى وهـذا نشيجي ... أنينٌ تصـدّى لوخـز الضمائـرْ
أواسـي غريبـاً وصوتُ غنائي ... بلحـنِ قصـيدٍ ولوعـةِ حـائـرْ
كنــايٍّ ينــوحُ وما مِن رجـاءٍ ... فأينَ الســلامُ عـراقُ المقـابرْ؟
حصــادُ رقــابٍ بغـيرِ أوانٍ ... ومـا مــن شـفيعٍ لجرحٍ يكابرْ؟
سـألتُ مجـيباً فتاةَ الجوابُ ... بأرضِ الشمـوسٍ وتلكَ المنائرْ
وَمـاذا سَأرجـو وحالُ نَزيفي؟ ... كنزفِ الكليـمِ بدسِّ المنــابــرْ
فخُــذني كتاباً ومرني كضيفٍ ... لعــــلَّ لُقــاكَ يمــدُّ المعابرْ
فجُرحـي كَجـرحِ العـراقَ أبياً ... وَدمعي كَمــوجٍ يــرجُّ المَواخـرْ
فكَـيفَ يقــودُ بلادَ الحُسينِ ... مُـرادٍ شــقيٌّ وفــيهِ يُتاجــرْ
أَيبقــى زيــادٌ يقــودُ البَرايـا ... وابـنُ أبيــهِ عقيــمٌ يُظاهِـرْ